القيم الأخلاقية المستفادة من تفسير قصة موسى(ع) وآل شعيب

م.د. مسلم زامل هادي / كلية الإمام الكاظم "ع"

Moral Values Derived from the Interpretation of the Story of Moses (PBUH) and the Family of Shu‘ayb

Dr. Muslim Zamil Hadi / Imam Alkadhim University College

Abstract: This research investigates the ethical values embedded in the story of Prophet Moses and the family of Shu‘ayb (peace be upon them), as narrated in Surah Al-Qasas. The study provides an in-depth analytical examination of the Qur’anic text with the aim of uncovering the moral and pedagogical dimensions inherent in the narrative. Qur’anic stories are not merely historical accounts or literary expressions; rather, they serve as profound educational tools that reflect divine wisdom in guiding human behavior and nurturing ethical conduct.

The study highlights a number of prominent values illustrated through the events and characters of the story—such as courage in the face of adversity, modesty as a noble feminine virtue, generosity and kindness toward strangers, and trustworthiness and honesty as foundational traits in interpersonal relations. These values are extracted from the Qur’anic context and are then analyzed for their relevance and applicability in contemporary educational and social settings.

The research adopts two core methodologies: the analytical method, which focuses on examining the Qur’anic verses in depth to elucidate their ethical significance, and the inferential method, which aims to derive practical educational applications from the extracted values. The study ultimately seeks to emphasize the role of prophets and righteous individuals as exemplary moral figures and to demonstrate how Qur’anic ethical principles can contribute to the development of a morally grounded and spiritually balanced human character in today’s world.

Article history
Received: 27 / 7 /2025
Accepted: 10 / 8 /2025
Published : 31 /12/2025

تواريخ البحث
تاريخ الاستلام: 27/ 7 /2025
تاريخ القبول: 10 / 8 /2025
تاريخ النشر :31/ 12/2025

الكلمات المفتاحية : موسى ، شعيب، بنات شعيب ، أخلاقية

Keywords : Moral values, Surah Al-Qasas, Prophet Moses, Family of Shu‘ayb, Qur’anic education, Analytical method, Islamic pedagogy

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author:
muslim.zamil@iku.edu.iq

DOI:

https://doi.org/10.61710/dh43k977

المستخلص :

يُعنى هذا البحث بدراسة القيم الأخلاقية الواردة في قصة موسى وآل شعيب (عليهما السلام)، دراسة تحليلية بغية الكشف عن الأبعاد التربوية والأخلاقية التي يتضمنها النص القرآني، واظهار المنهج الرباني في ترسيخ المبادئ الأخلاقية من خلال القصة, و إن القصة القرآنية لا تُساق للتسلية أو السرد التاريخي فحسب، بل تُعد وسيلة تعليمية وتربوية بليغة، تتضمن نماذج إنسانية حقيقية وأحداثاً هادفة تُرشد السلوك الإنساني نحو الاستقامة.

وقد ركز البحث على عدد من القيم التي تجلت في هذه القصة، مثل: الشجاعة في المواقف الصعبة، والحياء كقيمة نسوية راقية، والكرم والإحسان في التعامل مع الغريب، والأمانة والصدق كأساس في بناء الثقة, كما بحث في كيفية توظيف هذه القيم في الواقع التربوي والاجتماعي المعاصر، من خلال استقراء المواقف وتحليل الخطاب القرآني المرتبط بها.

يتبع البحث منهجين رئيسين:الاول: التحليلي الذي يقوم على تحليل الآيات القرآنية وبيان دلالاتها التربوية،

والثاني : الاستنباطي الذي يعتمد على استنتاج التطبيقات التربوية الممكنة لتلك القيم في ضوء الواقع التربوي والاجتماعي الحديث, ويهدف البحث إلى بيان أهمية الاقتداء بالأنبياء والصالحين كنماذج تربوية فاعلة، فضلا عن دور القيم القرآنية في بناء شخصية الإنسان المسلم المتوازن أخلاقياً وروحياً.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء و المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

يعد القرآن الكريم مصدراً أساسياً للتربية الأخلاقية في المجتعات عامة، إذا تتجلى فيه القيم الرفيعة التي ترتقي بالإنسان وترسم لهُ الطريق المستقيم للخير والصلاح, ومن أهم الوسائل التي استعملها القرآن لترسيخ هذه القيم هي القصص القرآنية، التي لا يُراد بها الاستمتاع والتسلية، فقط وإنما هي وسيلة ربانية لتربية النفس وتوجيه السلوك.

حيث تُعدُّ قصة موسى(عليه السلام) وآل شعيب الواردة في سورة القصص أنموذجاً غنياً بالقيم الأخلاقية والتربوية السامية، كالشجاعة والحياء و السخاء والإحسان والأمانة والصدق و الكرم ومن خلال التدبر في هذه القصة تتجلى لنا أبعاد متعددة للخلق السامي الذي يريده الله لعباده سواء كانوا رجال أم نساء.

تتجلى اهمية الموضوع من إظهار المنهج القرآني في غرس القيم الأخلاقية من خلال القصة, و تسليط الضوء على نماذج تربوية وأخلاقية عملية, و بيان أهمية الاقتداء بالأنبياء وأهل الصلاح في السلوك اليومي.

حيث نجيب على بعض التساؤلات منها ما أبرز القيم الأخلاقية التي عرضها القرآن الكريم في قصة موسى وآل شعيب؟ وكيف يمكن توظيفها تربوياً في واقعنا المعاصر؟

و الهدف من ذلك هو استخراج القيم الأخلاقية من قصة موسى وآل شعيب (عليهما السلام), و تحليل هذه القيم في ضوء السياق القرآني, و ربط هذه القيم بالواقع التربوي والاجتماعي.

منهجي هو التحليلي, لتحليل الآيات واستخلاص القيم, و الاستنباطي, لاستنتاج التطبيقات التربوية من القصة.

التمهيد :

أولاً: السياق القرآني لقصة موسى وآل شعيب (عليهما السلام).

وردت القصتان في سورة القصص، في الآيات(23....الى ...28)، اذ تبدأ بوصول موسى إلى مدين بعد فراره من مصر، ثم لقائه بالمرأتين، وسقيه لهما، ثم دعوته من قبل والد إحداهما، وانتهت القصة بزواجه من إحداهما وعمله عند والدها.

يتضح من السياق القرآني أن هذه القصة وردت بأسلوب تربوي يربط الأحداث بالقيم دون ذكر أسماء الشخصيات أو التفاصيل الجانبية، مما يعزز التركيز على الدروس الأخلاقية والمعاني العميقة.

وإن كان التعريف بالنبي موسى (عليه السلام) ليس من صميم موضوعنا، إذ أنه من الشخصيات المعروفة في التاريخ الديني، إلا أنه من المفيد أن نُلقي نظرة موجزة على كل من النبي شعيب (عليه السلام) ومدينة مدين، لفهم السياق الديني والاجتماعي والبيئي الذي دارت فيه أحداث القصة.

ثانياً: النبي شُعيب (عليه السلام): نسبه وصفاته وقومه.

يُعدّ النبي شُعيب بن يوبب بن عنقاء بن مدين (عليه السلام) من الأنبياء الذين أُرسلوا إلى أقوامهم لدعوتهم إلى التوحيد وترك الظلم والمعاصي، وقد اشتهر بلقب "خطيب الأنبياء" لفصاحته وبلاغته في الدعوة والبيان.

نسبه: يُقال إن شُعيب من ذرية مدين بن إبراهيم الخليل (عليه السلام(، وبهذا يكون من نسل النبي إبراهيم من جهة مدين، وهو أحد أبنائه, كما قيل إن جدته هي ابنة لوط (عليه السلام) , وفي قول آخر، ذُكر أنه ليس من نسل إبراهيم مباشرة، بل من ذرية من آمن به حين أُلقي في النار, وكان عربيّ اللسان، وقد ورد أنه كان ضرير البصر.

قومه: بُعث شُعيب (عليه السلام) إلى مدين، وهم قوم من نسل مدين بن إبراهيم، وكانوا يُعرفون أيضاً بـ أصحاب الأيكة, وقد اختلفت الأقوال في نسبهم, فهناك من قال إنهم من العرب العاربة، من الأمم القديمة البائدة, بينما زعمت قبائل قريظة والنضير أنهم من رهط شعيب، وأنهم من جذام، وهي قبيلة عربية معروفة, من ملوكهم الذين ذُكروا في بعض الروايات :أبو جاد.

صفاته وسيرته:

عاش شعيب (عليه السلا م) مائة وأربعين سنة, وتوفي في مكة المكرمة، ودُفن عند المسجد الحرام مقابل الحجر الأسود، حسب ما ورد في بعض الروايات, وقد أوصى قبل وفاته إلى موسى بن عمران (عليه السلام)، الذي أصبح صهراً له بعد زواجه من إحدى بناته.

دعوته وعقوبة قومه: دعا شعيب (عليه السلام) قومه إلى عبادة الله وحده، ونهاهم عن الكفر وبخس المكيال والميزان، وهي من أهم مظاهر فسادهم, ولما كذّبوه وتمادوا في الظلم، سلّط الله عليهم حرّاً شديداً، حتى ضاقوا به، ثم بعث الله سحابة فوجدوا فيها بردًا، فاجتمعوا تحتها طمعًا في الراحة، فأرسل الله عليهم ناراً من تلك السحابة فأحرقتهم، كما يُشوَى الجراد في المقلى (الأندلسي، 1992م، الصفحات 113-114) (ابن عساكر، 1415هـ، صفحة 70).

ثالثاً: مدينة مدين وموقعها الجغرافي والتاريخي.

تقع مدين على شاطئ بحر القُلزُم (البحر الأحمر)، وهي محاذية لتبوك، وتفصلها عنها مسافة تُقدّر بنحو ست مراحل (أي مراحل السير في الصحراء) وتُعدّ هذه المدينة من المناطق التاريخية التي ارتبطت بقصة النبي موسى (عليه السلام) والنبي شعيب (عليه السلام) وتُنسب المدينة إلى مدين بن إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وهو الجد الأعلى للنبي شعيب (عليه السلام)، ويُقال إنه هو من أسّسها, وتُعدّ مدين جزءاً من الطريق التجاري القديم الذي كان يربط بين المدينة المنورة وبلاد الشام، ما منحها أهمية اقتصادية آنذاك, وقد ورد أن بها البئر التي استقى منها موسى (عليه السلام) لماشية شعيب عند لقائه ببناته، وهي البئر ذاتها التي يُقال إنها ما تزال مغطاة، وقد بُني عليها بيت يُزار حتى اليوم, كما قيل إن عندها الصخرة التي رفعها موسى بيده، ولا تزال باقية، وهي صخرة عظيمة الحجم.

تعددت الأقوال في تحديد موقع مدين بدقة: فقيل إنها كفر مَنْدَة من أعمال طبرية, وقيل إنها تقع تجاه تبوك، بين المدينة المنورة والشام, وذُكر أيضاً أنها تقع بين وادي القرى والشام، وتُعدّ أكبر من مدينة تبوك, وتجدر الإشارة إلى أن اسم "مدين" يُطلق على القبيلة أيضاً، لا المدينة فقط، بدليل قوله تعالى: ﴿ **وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا** ﴾ (سورة الأعراف: 85)، أي: إلى قبيلة مدين، لا مجرد الموقع الجغرافي, أما من حيث الإحداثيات الفلكية، فقد ورد أن طول مدين يبلغ إحدى وستين درجة وثلثاً، وعرضها تسع وعشرون درجة، وهي تقع ضمن الإقليم الثالث بحسب تقسيمات

الجغـــرافيين القـــدماء (الحمـــوي، 1995م، الصـــفحات 77-78) (القزوينـــي، 682ه، صـــفحة 261).

القيم الأخلاقية في تعامل موسى مع شعيب وبناته.

بـدأ رحلـة موسـى و بنـات شـعيب مـن ورود موسـى (عليـه السـلام) إلـى مدينـة مـدين, كـان موسـى (عليـه السـلام) ذلـك الشـاب الطـاهر الـذي لا يغـش أحـداً, إذ أمضـى عـدة أيـام فـي الطريـق التـي لـم يتعـود المسـير فيهـا مـن قبـل أبـدا ولـم يكـن لـه معرفـة، بهـا وقـد اضـطر موسـى أن يمشـي حافيـا فـي هـذا الطريـق، وقيـل: إنـه قطـع الطريـق فـي (الشـيرازي، 1434هـ صـفحة 208) , ثمانيـة أيـام، حتـى لقـي مـا لقـي مـن النصـب والتعـب، وورمـت قـدماه مـن كثـرة المشـي, وكـان يقتـات مـن نبـات الأرض وأوراق الشـجر سـداً لجوعـه، ولـيس لـه أمـام مشـاكل الطريـق وأتعابـه, إلا قلبـه المطمـئن بلطـف الله الـذي خلصـه مـن مخالـب الفراعنـة, وبـدأت معـالم " مـدين " تلـوح لـه مـن بعيـد شـيئا فشـيئا، وأخـذ قلبـه يهـدأ ويـأنس لاقترابـه مـن المدينـة، ولمـا اقتـرب ثـم عـرف أنهـم أصـحاب أغنـام وأنعـام يجتمعـون حـول الآبـار ليسـقوا أنعـامهم وأغنـامهم حيـث يقـول القـرآن فـي هـذا الصـدد: (فلمـا ورد مـاء مـدين وجـد عليـه أمـة مـن النـاس يسـقون ووجـد مـن دونهمـا امـرأتين تـذودان) فحركـه هـذا المشـهد لوجـود حفنـة مـن الشـبان الغـلاظ يملـؤون المـاء ويسـقون الأغنـام، ولا يفسـحون المجـال لأحـد حتـى يفرغـوا مـن أمـرهم, بينمـا هنـاك امرأتـان تجلسـان فـي زاويـة بعيـدة عـنهم، وعليهمـا آثـار العفـة والشـرف، جـاء إليهمـا موسـى (عليـه السـلام) ليسـألهما عـن سـبب جلوسـهما هنـاك وقـال مـا خطبكمـا ولـم لا تتقـدمان وتسـقيان الأغنـام؟ فقالـت البنتـان: إنهمـا تنتظـران تفـرق النـاس, مـن هـذا الموقـف كانـت البدايـة للمواقـف النبيلـة و المشـرفة لنبـي الله, التـي كانـت مليئـة بالـدروس الأخلاقيـة التـي مـن شـأنها اصـلاح المجتمـع فـي هـذه المدينـة حيـث لـم يـرق لموسـى (عليـه السـلام) أن يـرى هـذا الظلـم، وعـدم العدالـة وعـدم رعايـة المظلـومين، وهـو يريـد أن يـدخل مدينـة مـدين، فلـم يتحمـل ذلـك كلـه، فهـو المـدافع عـن المحـرومين ومـن أجلهـم ضـرب قصـر فرعـون ونعمتـه عـرض الحـائط وخـرج مـن وطنـه، فهـو لا يسـتطيع أن يتـرك طريقتـه وسـيرته وأن يسـكت أمـام الجـائرين الـذين لا ينصـفون المظلـوم (الشـيرازي، 1434هـ الصفحات 208-209).

فـي كـل خطـوة أو موقـف مـر بـه موسـى (عليـه السـلام) كـان درسـا فـي الخلـق الرفيـع و الإنسـانية, ولـم يقتصـر ذلـك لـه فقـط, بـل بنـات شـعيب كـذلك كانتـا علـى مسـتوى عـالٍ مـن الأدب و العفـة نـذكر هذه الدروس في فقرات متعدد :

أولاً: التـدبر بكـل عمـل يقـوم بـهِ: (يظهـر منـه أنـه (عليـه السـلام) كـان ذا مراقبـة شـديدة فـي أعمالـه فـلا يـأتي بعمـل و لا يريـده و إن كـان ممـا يقتضـيه طبعـه البشـري إلا ابتغـاء مرضـاة ربـه و جهـادا فيـه، و هـذا ظـاهر بالتـدبر فـي القصـة فهـو القائـل لمـا وكـز القبطـي: ﴿قَـالَ رَبِّ بِمَـآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ﴾ (سـورة القصـص: 17) ثـم القائـل لمـا خـرج مـن مصـر خائفـا يترقـب ﴿فَخَـرَجَ مِنۡهَـا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَـالَ رَبِّ نَجِّنِـي مِـنَ ٱلۡقَـوۡمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ (سـورة القصـص: 21), ثـم القائـل لمـا أخـذ فـي السـلوك﴿وَلَمَّـا تَوَجَّـهَ تِلۡقَـآءَ مَـدۡيَنَ قَـالَ عَسَـىٰ رَبِّـيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (سـورة القصـص: 22) ثـم القائـل لمـا سـقى و تـولى إلـى الظـل﴿ فَسَـقَىٰ

لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾(سورة القصص: 24) ثم القائل لما آجر نفسه شعيبا و عقد على بنته﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (سورة القصص: 28)) (الطباطبائي، 1997م، صفحة 344).

ثانياً: أدب الدعاء في مشهد الضعف والتوكل: تأملات في دعاء موسى (عليه السلام).

1﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾(سورة القصص: 24) في هذه الآية المباركة نتعلم درسًا عظيمًا في التوكل على الله والاعتماد الكامل عليه سبحانه وتعالى في جميع شؤون حياتنا, فحين تضيق السبل وتشتد المحن لا ملجأ للعبد ولا ملاذ إلا إلى ربّه عز وجل، الذي بيده ملكوت كل شيء، وهو القادر على تيسير الأمور وتحقيق الرجاء إن لجوء الإنسان إلى الله في طلب حاجاته الدنيوية والأخروية هو مظهر من مظاهر الإيمان العميق واليقين التام بأن الله وحده هو القادر على قضاء الحوائج ودفع الضر، وأنه لا حول ولا قوة إلا به ومن هنا فإن المؤمن الحقيقي يجعل من الدعاء والابتهال إلى الله عز وجل منهجًا في حياته، ويدرك أن التوجه إلى الله هو مصدر الطمأنينة والأمان، وسبيل الفرج في أوقات الشدة والرخاء على حد سواء (قراءتي، 1435هـ، صفحة 28).

2. ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾(سورة القصص: 24)(لا ينبغي أن نحدد المصداق في طلب الحاجة من الله عز وجل, فموسى على الرغم من جوعه ولكنه لم يطلب من الله عز وجل نوعا محددا من الطعام) (قراءتي، 1435هـ، صفحة 27) و بالرغم من تعب السير في الطريق والجوع ملأ الدلو وسحبها بنفسه وسقى أغنام المرأتين جميعها, ثم تولى إلى الظل وقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير, أجل إنه متعب وجائع، ولا أحد يعرفه في هذه المدينة، فهو غريب، وفي الوقت ذاته كان مؤدبا وإذا دعا الله فلا يقول: رب إني أريد كذا وكذا، بل يقول: رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير أي إنه يكشف عن حاجته فحسب، ويترك الباقي إلى لطف الله سبحانه لكن هلم إلى العمل الصالح، فكم له من أثر محمود! وكم له من بركات (الشيرازي، 1434هـ صفحة 210).

ثالثاً: اللياقة الخُلقية في خطاب المرأة: دلالات قول ابنتي شعيب.

1. أ ىٰٓ(سورة القصص: 23) الدفاع عن النساء يُعدّ من القيم الإنسانية الرفيعة التي أشار إليها قوله تعالى في موقف موسى (عليه السلام).

2. أ ىٰٓ(سورة القصص: 23) تُشير إلى جواز مخاطبة الرجل للمرأة عند الحاجة ما دام ذلك يتم في إطار من الأدب والاحترام ودون تجاوز للحدود الشرعية.

3. أ ىٰٓ(سورة القصص: 23 نبغي الاقتصار على قدر الحاجة عند مخاطبة المرأة الأجنبية، دون إطالة أو خضوع في القول (قراءتي، 1435هـ، صفحة 29).

رابعاً: تزويج الصالحين: أصول وآداب التزويج في قصة موسى (عليه السلام).

1. ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(سورة القصص: 25) ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾(سورة القصص: 23) (من الضروري أن يتم التعرف على الرجل قبل تزويجه، فلما قص عليه القصص قال إني أريد أن أنكحك, فقد ذكر موسى وبصدق ما جرى منعه لشعيب وكان ذلك سببا لاطمئنان شعيب له، وحينئذ اقترح عليه تزويجه من ابنته) (قراءتي، 1435هـ، صفحة 35).

2. ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ سورة القصص: 23) (إذا علمت أمانة الرجل، وقدرته وإرادته الجدية للعمل والسعي في طلب الرزق «القوي الأمين»، فلا ينبغي أن يقف افتقاده للبيت أو القدرة المالية حائلا أمام تزويجه من قبل الأب) (قراءتي، 1435هـ، صفحة 35).

3. ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾(سورة القصص: 23) لا مانع من أن يقوم الأب بعرض الزواج من ابنته على من يراه مناسبا, نفيد ضمنا من هذه القصة أن ما يشيع في عصرنا من أن اقتراح الأب على اختيار البعل لابنته أمر مصيب، لا مانع منه وليس معيبا، فإذا وجد الأب شخصا لائقا وجديرا، فله الحق أن يقترح عليه الزواج من ابنته، كما فعل شعيب (عليه السلام) مع موسى في شأن ابنته (عليه السلام) والزواج منها, اسما ابنتي شعيب: واحدة " صفورة " أو " صفورا " وهي التي تزوجت من موسى (عليه السلام)، أما الثانية فاسمها " ليا " (الشيرازي، 1434هـ صفحة 221).

4.﴿ (وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾(سورة القصص: 23) (ليس من الضروري رعاية الترتيب في تزويج البنتين وتزويج البنت الكبرى قبل الصغرى كقاعدة عامة، «**إحدى ابنتي**» فشعيب قال لموسى إنه يريد أن يزوّجه إحدى ابنتيه ولم يشترط عليه أن تكون هي الأولى أو الثانية) (قراءتي، 1435هـ، صفحة 35).

5.﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾(سورة القصص: 23) لا ينبغي للأب أن يجعل فارقا بين بناته في الزواج.

6.﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾(سورة القصص: 23) لا مانع من جلوس الفتاة والشاب معا عند خطبتها وعرض الزواج عليها.

7. ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾(سورة القصص: 23) (لا بد من أن نراعي الغريزة الجنسية، حتى في بيت النبوّة، فلأجل تأمين سلامة البيئة في العمل والسكن لا بد من العناية أولا بمسألة الزواج ثم الانتقال بعد ذلك لمسألة استئجار العامل) (قراءتي، 1435هـ، صفحة 35).

8.﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾(سورة القصص: 23) لا بد في الزواج من وجود مهر للزوجة.

9. ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾(سورة القصص: 23) (عند الحديث عن المهر يجب على والد الفتاة أن يختار الحد الأدنى ويجعل اختيار الزائد بيد الرجل، فقد جعل شعيب الخيار لموسى(عليه السلام) في إتمام العشر) (قراءتي، 1435هـ، صفحة 36).

10. ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾(سورة القصص: 27) ومن خلال هذا النص الكريم، يُستنبط توجيه تربوي وأخلاقي مهم، وهو عدم تحميل الرجل فوق طاقته من المهر أو الشروط المادية، بحيث لا يُثقل كاهله ويضيق عليه في أمر الزواج, فقد قدّم الرجل الصالح نموذجًا واقعيًا في التيسير، حيث لم يُحدد مهرًا مالياً كبيرًا، وإنما قدّم عرضًا عمليًا يُناسب حال موسى (عليه السلام)، وهو أن يكون المهر عبارة عن عمل محدد بمدة زمنية, بل وزاد في التيسير حين قال له: **فإن أتممت عشراً فمن عندك"**، أي إن زدت على الثماني حجج اثنتين، فهو من كرمك واختيارك, وهذا يُعلّمنا أن التخفيف في المهر والتيسير في شروط الزواج هو من هدي الصالحين، ومن سُنن الأنبياء، لما فيه من تيسير للزواج، وحماية للمجتمع من الفساد والتأخر في الزواج بسبب المغالاة والتعقيد في الطلبات (قراءتي، 1435هـ، صفحة 36).

11. ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (سورة القصص: 27) ينبغي لوالد الفتاة عدم التشدد في أمر الزواج، ومراعاة قدرة الزوج عند تحديد المهر.

12. ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾(سورة القصص: 27) لا بد من استمرار الثقة بين الزوج وأهل الزوجة، لما لها من أثر في استقرار الحياة الزوجية وتعزيز المودة بين الأسرتين (قراءتي، 1435هـ، صفحة 36).

13. ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾(سورة القصص: 23)﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾(سورة القصص: 23)أ نتعلّم من الأنبياء سننًا وآدابًا راقية في الزواج، منها زيارة بيت الفتاة ومخاطبة والدها مباشرة لطلب يدها.

14.﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾ (سورة القصص: 29)(أ ((الزواج

ووجود الأبناء لا ينبغي أن يشكل عائقا أمام الهجرة والقيام بأداء الوظائف والمسؤوليات، كما لا ينبغي للرجل أن يترك أسرته وعائلته ويهاجر وعليه أن يجعلها ترافقه) (قراءتي، 1435هـ، الصفحات 29-30).

خامساً: الاحتشام والمرافقة: آداب السير مع النساء في ضوء القصة القرآنية.

1.﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾(سورة القصص: 23) ورد أن موسى (عليه السلام) قال لها: وجهيني إلى الطريق و امشي خلفي فإنا بني يعقوب لا ننظر في أعجاز النساء، قال: (قالت إحدى بنات شعيب: يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ، فقال لها شعيب (عليه السلام): أما قوته فقد عرفتنيه أنه يستقي الدلو وحده فبم عرفت أمانته ؟ فقالت: إنه لما قال لي: تأخري عني و دليني على الطريق فإنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء عرفت أنه ليس من الذين ينظرون أعجاز النساء فهذه أمانتهم (مجاهد، 1410هـ، صفحة 526) (السمرقندي، 373هـ صفحة 398).

2.﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴾(سورة القصص: 28)(لاينبغي استغلال ضعف النساء وحيائهن, فلولا القانون وحماته لتجاهل الكثير من الرجال حقوق النساء,و موسى (عليه السلام) من سماعه حديثهما بشدة فأي أناس هؤلاء لا ينصفون المظلوم، ولا هم لهم غير أنفسهم, فتقدم وأخذ الدلو وألقاها في البئر (الشيرازي، 1434هـ صفحة 210) , يقال: إن هذه الدلو كان يجتمع عليها عدة نفر ليخرجوها بعد امتلائها من الماء، إلا أن موسى (عليه السلام) استخرجها بقوته وشكيمته وهمته بنفسه دون أن يعينه أحد فسقى لهما أغنامهما, ويقال: إن موسى (عليه السلام) حين اقترب من البئر لام الرعاء، قال: أي أناس أنتم لا هم لكم إلا أنفسكم! وهاتان البنتان جالستان؟! ففسحوا له المجال وقالوا له: هلم واملأ الدلو، وكانوا يعلمون أن هذه الدلو حين تمتلئ لا يستخرجها إلا عشرة أنفار من البئر.

ولكن موسى (عليه السلام) بالرغم من تعب السير في الطريق والجوع ملأ الدلو وسحبها بنفسه وسقى أغنام المرأتين جميعها.. ثم تولى إلى الظل وقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير) (النيسابوري، 1430هـ، صفحة 373).

سادساً: عمل المرأة بين الحاجة والعفاف: نظرات في سلوك ابنتي شعيب(عليه السلام).

1. ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴾سورة القصص: 28) تُشير الآية الكريمة إلى مشهد نبيل من مشاهد الحياء والعفّة، حيث تقف ابنتا شعيب (عليه السلام) بعيدتين عن موضع الزحام عند البئر، منتظرتين دورهما في سقي أغنامهما دون اختلاط بالرجال, وهذا السلوك يعكس التزامًا واضحًا بالآداب الشرعية وحرصًا على صون النفس، مما يدل على أهمية وجود حدّ فاصل بين الرجال والنساء في التعاملات العامة، ولاسيما في المواطن التي قد تشهد ازدحامًا أو احتكاكًا, فالحشمة والحياء في تصرفات الفتاتين، وتجنبهما مزاحمة الرجال، يعكس بيئة تربوية راقية وأخلاقًا راسخة في نفوسهن، كما

يعكس تكريم الإسلام للمرأة وصونها، من خلال تنظيم العلاقات بين الجنسين بما يضمن الاحترام المتبادل ويمنع أسباب الفتنة, وهذا الموقف يُعدّ نموذجًا يُحتذى في السلوك القويم، ودرسًا عمليًا في ضرورة مراعاة الضوابط الشرعية في العلاقة بين الجنسين، بما يحفظ القيم ويعزز الطهر والنقاء في المجتمع (قراءتي، 1435هـ، صفحة 28).

2.﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ (سورة القصص: ٢٣) تحمل دلالة بلاغية مهمة فالقرآن الكريم لا يكرر الألفاظ عبثًا، بل يأتي التكرار في موضعه لتأكيد معنى أو للتنبيه على ملحوظة معينة, لقد جاءت كلمة **"وَجَدَ "**في الآية مرتين، مما يدل على أن النبي موسى (عليه السلام) قد وقعت عيناه على مشهدين متمايزين لا على مشهد واحد, فالنظرة الأولى كانت حين **"وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ"**، أي جماعة من الرجال منشغلين بسقي مواشيهم، وهي صورة مألوفة في مثل هذا الموضع, ثم جاءت النظرة الثانية منفصلة في السياق" :**وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ"**، أي أنه التفت بعدها فوجد امرأتين تقفان جانبًا، تحاولان منع أغنامهما من الاقتراب إلى الماء أو الاختلاط مع القوم, ولو أن الرجال والنساء كانوا متداخلين في مشهد واحد، لاكتفى النص بذكر "وجد أناسًا يسقون وفيهم امرأتان"، ولكنه أفرد لكل مشهد نظرة مستقلة تدل على أن هناك تمايزًا في الموقع والسلوك.
وهذا التمايز يوحي بأن النساء كنّ متحفظات في موقعهن وسلوكهن، معتزلات عن الرجال، وهو ما يستدعي الالتفات والتأمل، بل والتدخل من موسى (عليه السلام) ، الذي أثار استغرابه الفصل بين الطائفتين وسلوك المرأتين، فدفعه إلى المبادرة بالسؤال:(**قَالَ مَا خَطْبُكُمَا)** (قراءتي، 1435هـ، الصفحات 27-28).

3. ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ﴾ سورة القصص: 28) (تقوم بنات أنبياء الله بالرعي ولكنهن لا يلجأن إلى الاستجداء وما فيه المذلة) (قراءتي، 1435هـ، الصفحات 27-28).

4. لا مانع من عمل المرأة خارج بيتها بشروط منها :

أ. يُستحسن ألا تكون المرأة بمفردها في مكان العمل، حرصًا على صون كرامتها، وحمايةً لها من أي شبهات أو مواقف غير لائقة﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ﴾ (سورة القصص: 28) .

ب. ينبغي للمرأة أن تلتزم بعدم الاختلاط بالرجال إلا في حدود الضرورة، وفق الضوابط الشرعية، صونًا لعفتها، وحفاظًا على بيئة عمل نقية تُراعى فيها القيم الإسلامية والآداب الاجتماعية ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾(سورة القصص: 23) .

ج. ألّا يكون في البيت رجل قادر على العمل والإنفاق، وذلك حفاظًا على دورها الأساس في الأسرة، وتقديمًا لأولويات المسؤولية داخل البيت وفق ما تقتضيه الشريعة الإسلامية﴿وَلَمَّا وَرَدَ

مَـآءَ مَـدۡيَنَ وَجَـدَ عَلَيۡـهِ أُمَّـةٗ مِّـنَ ٱلنَّـاسِ يَسۡـقُونَ وَوَجَـدَ مِـن دُونِهِـمُ ٱمۡـرَأَتَيۡنِ تَـذُودَانِۖ قَـالَ مَـا خَطۡبُكُمَـاۖ قَالَتَـا لَا نَسۡـقِي حَتَّـىٰ يُصۡـدِرَ ٱلرِّعَـآءُۖ وَأَبُونَـا شَـيۡخٞ كَبِيـرٞ ﴾(سـورة القصـص: 23) (قراءتـي، 1435هـ، الصفحات 28-29).

5.﴿ وَلَمَّـا وَرَدَ مَـآءَ مَـدۡيَنَ وَجَـدَ عَلَيۡـهِ أُمَّـةٗ مِّـنَ ٱلنَّـاسِ يَسۡـقُونَ وَوَجَـدَ مِـن دُونِهِـمُ ٱمۡـرَأَتَيۡنِ تَـذُودَانِۖ قَـالَ مَـا خَطۡبُكُمَـاۖ قَالَتَـا لَا نَسۡـقِي حَتَّـىٰ يُصۡـدِرَ ٱلرِّعَـآءُۖ وَأَبُونَـا شَـيۡخٞ كَبِيـرٞ ﴾(سـورة القصـص: 23) (خـروج المـرأة مـن بيتهـا لا بـدّ مـن أن يكـون علـى أسـاس الحيـاء والعفّـة، والحيـاء مـن أفضـل خصال المرأة في التوصيف القرآني) (قراءتي، 1435هـ، صفحة 29).

6. ﴿وَلَمَّـا وَرَدَ مَـآءَ مَـدۡيَنَ وَجَـدَ عَلَيۡـهِ أُمَّـةٗ مِّـنَ ٱلنَّـاسِ يَسۡـقُونَ وَوَجَـدَ مِـن دُونِهِـمُ ٱمۡـرَأَتَيۡنِ تَـذُودَانِۖ قَـالَ مَـا خَطۡبُكُمَـاۖ قَالَتَـا لَا نَسۡـقِي حَتَّـىٰ يُصۡـدِرَ ٱلرِّعَـآءُۖ وَأَبُونَـا شَـيۡخٞ كَبِيـرٞ ﴾(سـورة القصـص: 23) الأصـل فـي الـدعوة أن تكـون مـن الرجـل إلـى الرجـل، ومـن المـرأة إلـى المـرأة، مراعـاةً لـلآداب الشرعية والبعد عن مواطن الفتنة (قراءتي، 1435هـ، صفحة 30).

7. ﴿وَلَمَّـا وَرَدَ مَـآءَ مَـدۡيَنَ وَجَـدَ عَلَيۡـهِ أُمَّـةٗ مِّـنَ ٱلنَّـاسِ يَسۡـقُونَ وَوَجَـدَ مِـن دُونِهِـمُ ٱمۡـرَأَتَيۡنِ تَـذُودَانِۖ قَـالَ مَـا خَطۡبُكُمَـاۖ قَالَتَـا لَا نَسۡـقِي حَتَّـىٰ يُصۡـدِرَ ٱلرِّعَـآءُۖ وَأَبُونَـا شَـيۡخٞ كَبِيـرٞ ﴾ سـورة القصـص: 23) تسـعى المـرأة العفيفـة للحـد مـن خروجهـا مـن المنـزل، ولا بـد مـن الاعتمـاد علـى الرجـل فـي المهـام الصعبة التي تؤدى خارج المنزل (قراءتي، 1435هـ، صفحة 31).

8. ﴿وَلَمَّـا وَرَدَ مَـآءَ مَـدۡيَنَ وَجَـدَ عَلَيۡـهِ أُمَّـةٗ مِّـنَ ٱلنَّـاسِ يَسۡـقُونَ وَوَجَـدَ مِـن دُونِهِـمُ ٱمۡـرَأَتَيۡنِ تَـذُودَانِۖ قَـالَ مَـا خَطۡبُكُمَـاۖ قَالَتَـا لَا نَسۡـقِي حَتَّـىٰ يُصۡـدِرَ ٱلرِّعَـآءُۖ وَأَبُونَـا شَـيۡخٞ كَبِيـرٞ ﴾(سـورة القصـص: 23) إذا وُجـد الإنسـان فـي مـوطن يخـالف العـادة، فينبغـي لـه دفـع الشـبهة عـن نفسـه بمـا يرفـع الظـن وسـوء الفهم، صيانةً للعرض وحفظًا للكرامة.

9. سـتر الوجـه عـن الأجانـب شـريعة مطهّـرة وسُـنّة قديمـة سـارت المؤمنـات عليهـا منـذ أزمـان بعيدة، ولـم تكـن مـن العـادات الجاهليـة كمـا يـزعم الـبعض, فقـد نشـأت بنتـا شـعيب عليـه السـلام فـي بيـت النبـوة والطهـر، وتربّتـا علـى العفـة والحيـاء، فلمـا خاطبـت إحـداهما موسـى (عليـه السـلام)، جـاءت تمشـي علـى اسـتحياء، وقـد سـترت وجههـا حيـاءً وتقـوى، كمـا هـو دأب الصـالحات, وهـذا يـدل علـى أن الحجـاب كـان سـلوكًا إيمانيًـا فطريًـا فُطـر عليـه أهـل الإيمـان، قبـل أن يُقـرَّ فـي شـريعة الإسلام بنصوصها الواضحة (الجزائري، 1460هـ صفحة 65).

سابعاً: عقود العمل في ميزان الأخلاق: قراءة في عرض ابنة شعيب واستئجار موسى(عليه السلام).

1. ﴿قَالَـتۡ إِحۡـدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡـرَ مَـنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَـوِيُّ ٱلۡأَمِـينُ ﴾سـورة القصـص: 26) لا بـد عنـد اسـتئجار فـرد لعمـل مـا أو اسـتخدامه ان يكـون حـائزا علـى عنصـرين همـا: القـدرة (التخصـص) والأمانـة (التـدين)، القـوي الأمـين, و إن منطـق الإسـلام هـو أن يوكـل كـل عمـل إلـى شـخص قـوي أمـين مقتـدر، ليصـل نظـام المجتمـع إلـى الكمـال، وإذا تأملنـا فـي سـبب زوال الحكومـات فـي التـأريخ، وفكرنـا فـي الأمـر، وجـدنا العامـل الأصـلي هـو إيكـال الأمـر إلـى إحـدى هـاتين الطـائفتين اللتـين تكلمنـا عنهمـا آنفـا, ومـن الطريـف أن مـنهج الإسـلام فـي جميـع الأمـور أنـه

يقرن " العلم مع التقوى " جنبا إلى جنب, فمرجع التقليد لابد أن يكون " مجتهدا عادلا " والقاضي وكذلك القائد يجب أن يكون " مجتهدا عادلا " فضلا عن شروط أخرى ينبغي توافرها ، ولكن ألاصل في هذه الشروط جميعا شرطان هما " العلم المقترن بالتقوى والعدل (الشيرازي، 1434هـ صفحة 219).

2. ﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾(سورة القصص: 26) (من الضروري السعي لاكتشاف إمكانات الفرد وقدراته ومدى أمانته دون أن يشعر بذلك، إذ إن كثيرًا من الناس يميلون إلى إخفاء حقيقتهم خلف التملّق والرياء والتصنّع, ومع ذلك فقد استطاع موسى (عليه السلام) أن يُظهر كفاءته وعفّته بصدق ووضوح في مواقف طبيعية دون تكلّف أو تصنّع, وعن الإمام الرضا (عليه السلام):(لما قالت: **ٱٌّ بخ بم به تج تح تخ** ً(سورة القصص: 26) قال أبوها: كيف علمت ذلك؟ قالت: لما أتيته برسالتك فأقبل معي قال: كوني خلفي ودليني على الطريق، فكنت خلفه أرشده كراهة أن يرى مني شيئا) (المجلسي، 1403هـ، صفحة 44), وقد اورد ذلك ابن كثير في تفسيره نقلاً عن ابن عباس (كثير، 1420هـ، صفحة 396).

3. ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(سورة القصص: 27) ليس من الصالحين من يستعمل القسوة والشدّة مع العاملين لديه أو الأجراء عنده, فلا يُكلِّفهم ما لا يطيقون، وعليه أن يكون صالحًا معهم، يعطيهم حقوقهم كاملة في وقتها بدون تأخير ولا تقصير، وأن يراقب الله في ذلك، وأن يكون وفيًّا صادقًا في معاملته، خلوقًا، رحيمًا، متواضعًا، كريمًا، لطيفًا، رؤوفًا (الشيرازي، 1434هـ صفحة 209) (قراءتي، 1435هـ، صفحة 29).

4. ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(سورة القصص: 27) ينبغي للرجل أن يشعر بالطمأنينة مع الجماعة التي يرتبط بها حديثًا .

5. ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(سورة القصص: 27) يُعلّمنا ألا نعد أحدًا بأمر مستقبلي إلا مقرونًا بقول "إن شاء الله" مع استحضار نية الاستعانة بالله والتوكل عليه في تحقيق ذلك الأمر.

6. ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ﴾ سورة القصص: 28) على الإنسان أن يجعل في العقود التي يمضيها بعض الخيارات ويبقي لنفسه مجالا ليكون حرا في بعض المسائل (قراءتي، 1435هـ، صفحة 39).

7. . ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ سورة القصص: 23) لا عيب في أي عمل ما دام شريفًا، فرعي الماشية كان مهنة لكثير من أنبياء الله عز وجل، ولو

لم يكن والد الفتاتين شيخًا كبيرًا لتولى هذا العمل بنفسه، مما يدل على أن الكرام لا يستنكفون عن الكسب الحلال مهما كان نوعه.

8. ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ﴾ سورة القصص: 28) الإيمان بالله عز وجل ضمانة لسلامة أي عقد أو اتّفاق (قراءتي، 1435هـ، صفحة 39).

9 .﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ (سورة القصص: 29) يدل على أن المؤمن يلتزم بالوفاء بكل وعد أو عقد يصدر منه، فقد أتمَّ موسى عليه السلام المدة التي تعهّد بها دون تأخير، مما يُبين خُلق الأمانة والوفاء بالعهود، وهذا من صفات الأنبياء والصالحين.

ثامناً: ردّ الجميل بمكارم الأخلاق: جزاء الإحسان في تعامل شعيب مع موسى (عليهم السلام).

1. ﴿(وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ سورة القصص: 23) يُشير إلى أهمية الإسراع في رد الجميل والإحسان، فقد بادر موسى عليه السلام إلى مساعدة الفتاتين دون تردد، مما يعكس خُلقَ المبادرة إلى الخير ومجازاة من أحسن إلينا ولو بالقول والدعاء (قراءتي، 1435هـ، صفحة 29).

2. وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾﴿ سورة القصص: 23) ينبغي النظر بعين التقدير لما يقدمه الآخرون من خدمات, و إن رجال الله لا يتركون أي عمل سدى ولاسيما ما يعمله المخلصون دون أن يؤدوا أجره, ولهذا السبب فإن شعيبا حين بلغه ما قدمه موسى (عليه السلام) من عمل وهو شاب لم يكن معروفا هناك لم يستقر حتى أرسل خلفه ليعطيه أجره (قراءتي، 1435هـ، صفحة 30).

3﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ (سورة القصص: 23)(لا تنافي بين قصد القربة وبين تقدير الآخرين للعمل، فموسى (عليه السلام) قام بالسقي طلبا لرضا الله عز وجل، ولكن شعيب قدّر له ما قام به وجزاه على عمله) (قراءتي، 1435هـ، صفحة 30).

4.﴿**قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ** ﴾(سورة القصص: 27) العمل الذي يقوم به الإنسان بدافعٍ إنساني وبقصد إعانة الضعيف يترتب عليه الأجر الدنيوي فضلا عن الأجر الأخروي ، فموسى (عليه السلام) كان إلى ساعات سابقة يعيش الخطر على حياته، ولكنه بعد العمل الإنساني الذي قام به أصبح في أمان على حياته وله زوجة وصاحب عمل, خطوة نحو الله ملء دلو من أجل إنصاف المظلومين، فتح لموسى فصلا جديدا، وهيأ له من عالم عجيب من البركات المادية والمعنوية, ووجد ضالته التي ينبغي أن يبحث عنها سنين طوالا (الشيرازي، 1434هـ صفحة 210).

تاسعاً: نصرة الضعيف ورفع الظلم: مواقف موسى(عليه السلام)الأخلاقية في مشهد السقي.

1.﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾(سورة القصص: 23) لا ينبغي لمشاكلنا الخاصة

أن تشكل مانعا من حماية الآخرين، فموسى كان مهددا بالخطر على حياته، وكان هاربا من سطوة فرعون يبحث عمن يعينه ويحميه ورغم كل ذلك لم يترك روحه الإنسانية و مساعدة الآخرين , وذلك عندما شاهد بنات شعيب تقدم وسأل عن سبب عدم ورودهم للماء وعرف السبب و ذهب للقوم و أخذ الماء وسقاهم دون الخوف و التحجج بالتعب أو انه غريب (قراءتي، 1435هـ، صفحة 28).

2. ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ سورة القصص: 23) لا يصح التهاون أو التغافل عن مجريات الأحداث من حولنا.

3.﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴾(سورة القصص: 24) يُعلّمنا أن لا نضع شروطًا لتقديم العون للآخرين، بل نبادر إليه متى ما ظهرت الحاجة, فقد اكتفى موسى (عليه السلام) بما سمعه من الفتاتين عن حالهما، فسارع إلى مساعدتهما دون الخوض في أسئلة أو تفاصيل، مما يدل على شهامة النفس وسرعة الاستجابة للخير (القشيري، 465هـ، صفحة 62).

4. ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴾ سورة القصص: 24) علينا أن نقوم بخدمة الآخرين بإخلاص ونطلب حاجاتنا من الله عز وجل، فقد قام موسى بسقي غنم الفتاتين ولكنه لرفع حاجة الجوع فيه لجأ إلى عز وجل ولم يطلب منهما العون في ذلك (النيسابوري، 1430هـ، صفحة 373) (المالكي، 1429هـ صفحة 5517).

5. ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(سورة القصص: 25) يشير إلى أن عاقبة أهل الإيمان والإحسان هي الاستقامة والنجاة، فموسى (عليه السلام) لما صدق في عمله، وأخلص في نُصرته للضعيف، وأحسن من غير طلب مقابل جاءه الفرج والدعوة إلى الكرامة جزاءً لما قدّم من معروف (قراءتي، 1435هـ، صفحة 30).

عاشراً: الأسس القرآنية في تعامل الآباء مع الأبناء: شعيب (عليه السلام) أنموذجاً.

1.﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾ً(سورة القصص: 26) من حق الأبناء والبنات داخل الأسرة تقديم المقترحات، وهم في ذلك سواء لا يُفرَّق بينهم، تحقيقًا لمبدأ العدالة وتعزيزًا لروح المشاركة الأسرية.

2. ﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾(سورة القصص: 26) العلاقة الطيبة بين الأبوين والأبناء، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم، تُعد من القيم التربوية المهمة التي تسهم في بناء شخصية متوازنة وسليمة.

3. ﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾(سورة القصص: 26) لكل فرد في الأسرة حق إبداء الرأي، مع احترام الجميع، إلا أن الكلمة الفصل تعود لربّ الأسرة كونه المسؤول عن إدارة شؤونها بما يحقق المصلحة العامة (قراءتي، 1435هـ، صفحة 31).

4.﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾ (سورة القصص: 23) عندما يعجز ربّ الأسرة ومعيلها عن العمل و وتحقيق مستلزمات العيش لعائلته فإن وظيفة الأولاد و البنات القيام بما كان عليه من مسؤولية (قراءتي، 1435هـ، صفحة 29).

احد عشر: أخلاق الأنبياء في التعامل مع المواقف : في ضوء قصة موسى (عليه السلام).

1. ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ سورة القصص: 23)الخلق الرفيع في الحكم على ما شاهده موسى (عليه السلام) حيث يريد ان يوصل لنا رسالة مفادها لا يجوز لنا أن نحكم على الأمور إلا بعد أن نعرف الأسباب , حتى الحكم الذي يصدر في الأذهان كذلك لا يجوز لنا ان نصدره قبل التحقق منه لذا سألهم على عدم التقرب من الماء.

2. ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ سورة القصص: 23) يُرشدنا إلى خُلقٍ رفيع يتمثل في الحياء والتعفف؛ فقد قام موسى (عليه السلام) بمساعدة الفتاتين ثم انصرف إلى الظل دون أن يطلب مقابلاً أو يعرض نفسه للضيافة، مما يُعلّمنا ألّا نكون ضيوفًا غير مدعوّين، وألّا نُثقل على الآخرين، بل نتحلى بالتواضع وننتظر الدعوة الكريمة دون أن نلمّح أو نُحرج أحدًا، فهذا من تمام الأدب والنبل (قراءتي، 1435هـ، صفحة 30).

3. ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾ سورة القصص: 23) نعم، إيواء ابن السبيل يُعدّ من أظهر خصال الأنبياء وأخلاقهم الرفيعة، إذ يجمع بين الرحمة، والكرم، والإحساس بالآخرين، ولاسيما من تقطعت بهم السبل (قراءتي، 1435هـ، صفحة 30).

4. **﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾** سورة القصص: 25) يدل على أهمية إطلاع أهل الحكمة والخبرة على تفاصيل ما يجري من أحداث، لما لهم من قدرة على الفهم العميق، والتحليل الواعي، واستخلاص النتائج الصائبة, فقد عرض موسى (عليه السلام) ما مرّ به على الرجل الحكيم، ليطلب منه الرأي والتوجيه، وفي ذلك دعوة إلى أن لا نعالج الأمور بمعزل عن أهل البصيرة، بل نُشركهم فيما يمرّ بنا من مواقف لأخذ المشورة والنصح والتوجيه السديد.

أثنا عشر: الدروس المستفادة.

1. تعزيز التربية على الحياء والعفاف **:ضرورة تضمين مناهج التعليم والسلوك المجتمعي بقيم الحياء، ولاسيما في ظل الانفتاح المعاصر.**
2. غرس قيم الشهامة والإيثار **:عبر تشجيع المبادرات التطوعية ومساعدة الآخرين دون مقابل.**
3. اعتماد الكفاءة والأمانة في التوظيف **:دعوة للمؤسسات لاختيار الموظفين بناءً على معايير أخلاقية ومهنية.**
4. نشر ثقافة الشكر والثناء **:عبر تكريسها في العلاقات الأسرية والاجتماعية.**

5. الاحتكام للحكمة في العلاقات الاجتماعية **:من خلال الحوار البنّاء والنية الصادقة في التعامل.**

الخاتمة:

بعد استقراء قصة موسى وآل شعيب (عليهما السلام) في سورة القصص وتحليل مواقفها التربوية والأخلاقية توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمّة، يمكن إجمالها بما يلي:

1. القصة القرآنية أداة تربوية**: أثبتت الدراسة أن القصة في القرآن الكريم ليست سرداً تاريخاً للتسلية، بل هي منهج رباني لغرس القيم وبناء الشخصية من خلال نماذج واقعية وأحداث هادفة.**
2. القيم الأخلاقية في سلوك موسى (عليه السلام)**: تجلّت في مواقف الشجاعة عند الدفاع عن المظلومين والتوكل على الله في الملمات والوفاء بالعهود والأمانة في التعامل والإحسان إلى الغرباء.**
3. القيم الأخلاقية في سلوك آل شعيب (عليهم السلام) : **ظهرت في حياء ابنتي شعيب وحرصهما على العفة والاحتشام والتزامهما حدود الضرورة في المخاطبة فضلا عن أدب التعامل مع الرجال واحترام خصوصية المرأة.**
4. المبادئ التربوية في علاقة موسى بشعيب (عليهما السلام) : **تظهر من خلال الشفافية في الخطاب والتيسير في الزواج مراعاة الإمكانات المادية للشاب وتأكيد معيار الكفاءة والأمانة في الاستئجار والعمل.**
5. المرأة في النص القرآني**: تؤكد القصة أن للمرأة حق المشاركة في العمل عند الحاجة مع الالتزام بالحياء والضوابط الشرعية، بما يحفظ كرامتها ويصونها من الابتذال.**
6. البعد الاجتماعي للقصة**: تُرسّخ القصة مبدأ التعاون المجتمعي وحماية الضعفاء وتعزيز قيم الإحسان ورد الجميل، بما يسهم في بناء مجتمع متماسك يقوم على الاحترام المتبادل.**
7. التطبيقات المعاصرة**: يمكن الإفادة من هذه القيم في ميدان التربية والتعليم والأسرة والعمل، عبر تعزيز فضائل الشجاعة والأمانة والحياء والتيسير في الزواج واحترام المرأة وتقديم الكفاءة على الاعتبارات الشكلية أو المادية.**

8. مركزية القدوة القرآنية: **الأنبياء والصالحون في القصة يقدمون نماذج عملية يُحتذى بها، ما يجعل القيم القرآنية إطاراً واقعياً لتربية الإنسان المسلم المتوازن أخلاقياً وروحياً.**

التوصيات:

أدعو المهتمين بحقوق الإنسان وقضايا المرأة وحقوقها ومحاربة التمييز ضدها؛ إلى دراسة قصة ابنتي شعيب وحكايتهما مع موسى (عليه السلام) عسى الله أن يفتح عليهم ويلهمهم عظة وعبرة بدلاً من العبرات التي يسكبونها ليل نهار بلا فائدة أو طائل، والتي ينافسون بها فقط دموع التماسيح .

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

1. تفسير النور, الشيخ محسن قراءتي, ترجمة السيد علي الموسوي و محمد حسن براق, دار المؤرخ العربي, بيروت , لبنان , ط1 , 1435هـ 2014.
2. آثار البلاد وأخبار العباد, زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: 682هـ), الناشر: دار صادر – بيروت.
3. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل, الشيخ ناصر مكارم الشيرازي وآخرون, الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت لبنان 1434هـ- 2013م , ط1.
4. ايسر التفاسير لكلام العلي القدير, ابي بكر جابر الجزائري, الواعظ بالمسجد النبوي الشريف, نهر الخير, 1460هـ-1990م, ط 3 .
5. بحار الأنوار, العلامة المجلسي(ت 1111هـ), تحقيق : السيد إبراهيم الميانجي ، محمد الباقر البهبودي, الطبعة : الثانية المصححة, سنة الطبع : 1403 – 1983 م, الناشر : مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان
6. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ), الناشر, دار الفكر , بيروت.

7. تاريخ دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ) ، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ، 1415 هـ - 1995 م.

8. التَّفْسِيرُ البَسِيْط ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) ، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه ، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة: الأولى، 1430 هـ.

9. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م.

10. تفسير مجاهد, أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ), الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل, الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر, الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989 م.

11. لطائف الإشارات = تفسير القشيري ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) ، المحقق: إبراهيم البسيوني ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ، الطبعة: الثالثة .

12. المسالك والممالك, أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ), الناشر: دار الغرب الإسلامي, عام النشر: 1992 م.

13. معجم البلدان, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ), الناشر: دار صادر، بيروت, الطبعة: الثانية، 1995 م.

14. الميزان في تفسير القران, العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي, الناشر, منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات, الطبعة, الاولى المحققة 1997م. (القزويني، 682هـ)

15. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ) ، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية

الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م .

REFERENCES LIST:
FIRST: THE HOLY QUR'AN.

1. Tafsir al-Nur, Sheikh Mohsen Qara'ati, translated by Sayyid Ali Al-Mousawi and Mohammad Hassan Baraq, Dar al-Mu'arrikh al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2014 (1435 AH).
2. Athar al-Bilad wa Akhbar al-'Ibad, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmoud al-Qazwini (d. 682 AH), Publisher: Dar Sader – Beirut.
3. Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal, Sheikh Naser Makarem Shirazi and others, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2013 (1434 AH).
4. Aysar al-Tafasir li Kalam al-'Ali al-Qadir, Abu Bakr Jaber Al-Jazairi, Preacher at the Prophet's Mosque, Nahr al-Khayr, 3rd edition, 1990 (1460 AH – likely meant 1406 AH).
5. Bihar al-Anwar, Allama al-Majlisi (d. 1111 AH), Edited by: Sayyid Ibrahim al-Mayyaji and Muhammad al-Baqir al-Bahbudi, 2nd corrected edition, 1983 (1403 AH), Al-Wafa Foundation – Beirut, Lebanon.
6. Bahr al-'Ulum, Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ahmad al-Samarqandi (d. 373 AH), Publisher: Dar al-Fikr, Beirut.
7. Tarikh Dimashq, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibatullah known as Ibn Asakir (d. 571 AH), Edited by: Amr ibn Gharamah al-'Umrawi, Publisher: Dar al-Fikr, 1995 (1415 AH).

8. Al-Tafsir al-Basit, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi al-Naysaburi al-Shafi'i (d. 468 AH), Based on 15 PhD theses at Imam Muhammad ibn Saud University; edited by a scientific committee, Publisher: Scientific Research Deanship – Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1st edition, 1430 AH.
9. Tafsir al-Qur'an al-'Azim, Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), Edited by: Sami bin Muhammad Salamah, Publisher: Dar Taybah, 2nd edition, 1999 (1420 AH).
10. Tafsir Mujahid, Abu al-Hajjaj Mujahid ibn Jabr al-Makki al-Qurashi al-Makhzumi (d. 104 AH), Edited by: Dr. Muhammad Abdul Salam Abu al-Nil, Publisher: Dar al-Fikr al-Islami al-Haditha, Egypt, 1st edition, 1989 (1410 AH).
11. Lata'if al-Isharat (Tafsir al-Qushayri), Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik al-Qushayri (d. 465 AH), Edited by: Ibrahim al-Basyuni, Publisher: The Egyptian General Book Organization, 3rd edition.
12. Al-Masalik wa al-Mamalik, Abu Ubayd Abdullah ibn Abd al-Aziz al-Bakri al-Andalusi (d. 487 AH), Publisher: Dar al-Gharb al-Islami, Published in 1992.
13. Mu'jam al-Buldan, Shihab al-Din Abu Abd Allah Yaqut ibn Abd Allah al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH), Publisher: Dar Sader, Beirut, 2nd edition, 1995.
14. Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, Allama Sayyid Muhammad Hussein al-Tabataba'i, Publisher: Al-A'lami Foundation for Publications, 1st revised edition, 1997.

15. Al-Hidaya ila Bulugh al-Nihaya fi ‘Ilm Ma’ani al-Qur’an wa Tafsirih, Abu Muhammad Maki ibn Abi Talib al-Qayrawani al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (d. 437AH), Edited by: A group of postgraduate theses at the University of Sharjah under the supervision of Dr. Al-Shahid al-Bousheekhi, Publisher: Book and Sunnah Research Group – College of Sharia and Islamic Studies – University of Sharjah, 1st edition, 2008(1429AH).